



عندما سُئلَ وزير الخارجية الإيراني في عُمان قبل يومين (يوم الثلاثاء في 7 أيار 2013م): [كيف ستتعاملون مع العدوان الإسرائيلي] على حليفكم في دمشق[..]. أجاب: [نحن لسنا مَعْنَيَّين بالرَّد على هذا العدوان، والمطلوب من السوريين كـ(جبهة النصرة) أن ترد على إسرائيل][!].. فما وظيفة ما يُسمى بمحور الممانعة إذن؟!.. وما دور إيران وعملائها (الممانعين) فيه؟!.. ومن هو العدو الحقيقي الذي يمانعه هؤلاء؟!..

الوزير الصوفي (صالحي)، وعصاباته في قم وطهران ودمشق وبغداد والضاحية الجنوبية، لا عمل لهم سوى ممارسة أبشع الجرائم ضد الإنسانية في سوريا ولبنان والعراق.. هذه هي ممانعتهم الحقيقة، وهذه هي حربهم الطائفية المصيرية.. وبعد ذلك كله، يقول الصفيق (صالحي)، ما ي قوله صاحبه وحليفه الوزير الروسي (لافروف)، وما يقوله أربابه المجرمون في طهران: [يجب أن تُحل القضية السورية دون أي تدخلٍ أجنبي!].. فالصفيق (صالحي) الذي يشن حربه بكل الوسائل، وبجيشه الإجرامية الطائفية.. على الشعب السوري.. يعتبر نفسه (كما يعتبر الروسي لافروف نفسه) من أهل سوريا، وليس أجنبياً دخلياً متدخلاً سافراً بشؤون سوريا وشعبها!.. فهل توجد صفقة في عالم البشر، بهذه الصفقة المجنوسية الصوفية الفارسية-الروسية؟!..

أين مقولات: [العدوان على سوريا هو عدوان على إيران]، و[العدوان على سوريا خط أحمر]، و[سوريا هي المحافظة

الخامسة والثلاثون من إيران؟!.. الحقيقة في ذلك كله، هي أنّ عدوهم الذي يقصدونه، هو الشعب السوري، وأهل السنة في المنطقة الذين يقفون إلى جانبه، ويعاطفون معه في محنّته العظيمة التي يسبّبها له أولئك المجرم الطائفيون!..

* * *

على طريقة (الكلمات المتقاطعة)، وأسلوب (العمودي) و(الأفقي).. يمكن لأي متابعٍ أو مراقبٍ للتطورات التي تشهدها منطقتنا هذه الأيام، أن يحلّ بسهولةٍ طلاسم اللغز الأخير الذي كان وراء الاستعراض العسكري للطيران الصهيوني، الذي انتهك حرمة الأراضي السورية في العاصمة دمشق.

(الصامت) الأسدية.. نطق أخيراً، بما لم ينطق به -عادةً- عقب كل اعتداءٍ صهيونيٍّ بحق سوريا وأرضها وشعبها، الذي مارسه العدو -وما يزال يمارسه-. منذ أكثر من أربعين عاماً، سواء في الأراضي السورية، أو في الأراضي اللبنانية يوم كانت قوات العصابة الأسدية تُعرِّيد في لبنان بحجة حمايته من العدوان الصهيوني!.. نطق (الصامت البشاري) على غير العادة هذه المرة، بعد ثلاثة أيامٍ -فحسب-. من غارة الصهاينة، مُحدِّراً.. مُهدِّداً.. مُتوعداً.. مُزجراً، بأنّ نظامه -الممانع- [قادر على مواجهة المغامرات الإسرائلية]!.. ولا نعلم ما الذي حال ويحول دائماً، بين عصابة بشار والرد المناسب على العدوان السافر المتكرّر المُهين!..

في يوم السادس من أيلول 2007م، اعتدى الصهاينة على المنطقة الساحلية السورية، وبتاريخ 28 حزيران 2006م، حلقت الطائرات الحربية الصهيونية فوق غرفة نوم (بشار أسد) التابعة للقصر الرئاسي في اللاذقية، ولم يسمع بها (الصامت العسكري)، إلا بعد أن غطَّ الطيارون الصهاينة المعتدون، بالنوم في منازلهم بتل أبيب!.. وبتاريخ 5 تشرين الأول 2003م، شنَّ الطيران الصهيوني هجوماً على مخيّم قرب العاصمة دمشق، فأوقع عدداً من الشهداء والجرحى!.. وقبل ذلك وقع العدوان على الجيش السوري في لبنان عشرات المرات.. لكن -والحق يقال- لم يكن (الناطق العسكري) ينطق بكلمة ذات أهمية، لأنّ نظامه الحاكم كان (يتسامي) على مثل هذه الحوادث (التافهة)!..

* * *

في يوم الأربعاء بتاريخ 5 أيلول 2007م، أي قبل ساعاتٍ من العدوان الصهيوني على سوريا في ذلك الوقت، زار (فاروق الشرع) روما، بتكليفٍ من رئيسه بشار أسد.. وفي اليوم والتاريخ نفسه، زار (شمعون بيريز) روما!.. الشرع التقى رئيس الوزراء الإيطالي.. وبيريز التقى رئيس الوزراء الإيطالي نفسه!.. فاروق زار بابا الفاتيكان.. وشمعون زار بابا الفاتيكان نفسه!.. فاروق الشرع بقي في روما يومين.. وشمعون بيريز بقي في روما نفسها.. يومين!.. الشرع عاد إلى دمشق.. وبيريز عاد في الوقت نفسه إلى تل أبيب!.. فماذا فعل فاروق الشرع وشمعون بيريز بحضور (بابا الفاتيكان) آنذاك، فُيُلْ ساعاتٍ من العدوان العسكري الجوي الصهيوني على الأراضي الساحلية السورية؟!.. علمًا بأنّ (بشار أسد) والرئيس الإيراني السابق (خاتمي) كانوا قد قاما بتاريخ 8 نيسان 2005م -في المكان نفسه- بمصافحة (موشيه كاتساف)، بحضور (جثمان بابا الفاتيكان) الأسبق، وتبادلًا معه (أي مع كاتساف) البسمات والكلمات الودية الحميمية المتلائفة على الهواء مباشرةً!.. وعلماً أيضاً، بأنّ موشيه كاتساف هو رئيس (إسرائيل) السابق، وشمعون بيريز هو رئيس (إسرائيل) الحالي!..

* * *

ما الكلمة أو الكلمات المفقودة في لعبة هذه (الكلمات المتقاطعة)؟!.. لعلَّ أرباب (الحلف الاستراتيجي الإيراني-الأسدي) وتوابعه من عصابات حسن اللبناني وجاد المالكي.. للصمود والتصدي.. والممانعة أيضًا.. لعلهم يفسِّرون للعرب والمسلمين، كيف يمارسون ممانعتهم، وفي وجه من يُمانعون، ويقتلون، ويسفِّكون الدماء الزكية الطاهرة بلا حسيبٍ ولا

رقيب!..

المصادر: